خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام بتاريخ ٢٠٢٣/٢/٢٤م

في مسجد مبارك، إسلام آباد ببريطانيا

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرّجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

قد بدأت أتناول ما بقي من ذكر أصحاب بدر الذين كنتُ ذكرتهم سابقا. واليوم أيضا سأتناول الموضوع نفسه، وبذلك سينتهي ذكر أصحاب بدر الذي كنت أريد أن أذكره.

ورد عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه أن اسم أبيه ربيعة بن كعب بن مالك بن ربيعة. له بعض الروايات أيضا فلقد روى عَنْ أُمِّهِ أُمِّ عَبْدِ اللهِ بِنْتِ أَبِي حَثْمَةَ قَالَتْ: وَاللهِ، إِنَّهُ لَنَرْتَحِلُ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَقَدْ ذَهَبَ عَامِرٌ فِي بَعْضِ حَاجَتِنَا، إِذْ أَقْبَلَ عُمَرُ حَتَّى وَقَفَ عَلَيَّ وَهُوَ عَلَى شِرْكِهِ، قَالَتْ: وَكُنَّا نَلْقَى مِنْهُ الْبَلَاءَ أَذًى لَنَا وَشَرًّا عَلَيْنَا، فَقَالَتْ: فَقَالَ عمر: إِنَّهُ لَانْطِلَاقٌ يَا أُمَّ عَبْدِ اللهِ، قَالَتْ: قُلْتُ: نَعَمْ، وَاللهِ لَنَخْرُجَنَّ فِي أَرْضِ اللهِ، آذَيْتُمُونَا وَقَهَرْتُمُونَا، حَتَّى يَجْعَلَ اللهُ لَنَا مَخْرَجًا، قَالَتْ: فَقَالَ عمر: صَحِبَكُمُ اللهُ، وَرَأَيْتُ لَهُ رِقَّةً لَمْ أَكُنْ أَرَاهَا، ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ أَحْزَنَهُ فِيمَا أَرَى خُرُوجُنَا، قَالَتْ: فَجَاءَ عَامِرٌ مِنْ حَاجَتِنَا تِلْكَ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، لَوْ رَأَيْتَ عُمَرَ آنِفًا وَرِقَّتَهُ وَحُزْنَهُ عَلَيْنَا، قَالَ: أَطَمِعْتِ فِي إِسْلَامِهِ؟ قَالَتْ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: لَا يُسْلِمُ الَّذِي رَأَيْتِ حَتَّى يُسْلِمَ حِمَارُ الْخَطَّابِ، (أي لا يمكن أن يُسلم عمر) قَالَتْ: يَأْسًا لِمَا كَانَ يَرَى مِنْ غِلْظَتِهِ وَقَسْوَتِهِ عَنِ الْإِسْلَامِ. (فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل، والسيرة النبوية لابن هشام)

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ نَخْلَةَ (وهي تسمى سرية عبد الله بن جحش أيضا)، وَمَعَنَا عَمْرُو بْنُ سُرَاقَةَ، وَكَانَ رَجُلًا لَطِيفَ الْبَطْنِ طَوِيلًا، فَجَاعَ فَانْثَنَى صُلْبُهُ، فَكَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْشِيَ، فَسَقَطَ عَلَيْنَا، فَأَخَذْنَا صَفِيحَةً مِنْ حِجَارَةٍ فَرَبَطْنَا عَلَى بَطْنِهِ، ثُمَّ شَدَدْنَاهَا عَلَى صُلْبِهِ، فَمَشَى مَعَنَا، فَجِئْنَا حَيًّا مِنَ الْعَرَبِ فَضَيَّفُونَا، فَمَشَى مَعَنَا، ثُمَّ قَالَ: قَدْ كُنْتُ

أَحْسَبُ الرِّجْلَيْنِ يَحْمِلَانِ الْبَطْنَ، فَإِذَا الْبَطْنُ يَحْمِلُ الرِّجْلَيْنِ. (معرفة الصحابة) إذا كان المرء جائعا وصاحب فاقة وضعيفا صعب عليه المشي أيضا.

عن أبي أمامة حدث أن سهلا وعامر بن ربيعة قال لهما رسول الله ﷺ: اخرج يا سهل بن حنيف ويا عامر بن ربيعة حتى تكونوا لنا عينا. (كنز العمال)

شارك عامر بن ربيعة في غزوة ذات السلاسل فأصيب ذراعه من سهم. (سير أعلام النبلاء)

عَنْ عَبْد اللهِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِيه قَالَ مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقَبْرٍ فَقَالَ: مَا هَذَا الْقَبْرُ؟ قَالُوا: قَبْرُ فُلَانَةَ. قَالَ: أَفَلَا آذَنْتُمُونِي؟ قَالُوا: كُنْتَ نَائِمًا فَكَرِهْنَا أَنْ نُوقِظَكَ. قَالَ: فَلَا تَفْعَلُوا فَادْعُونِي لِجَنَائِزِكُمْ. فَصَفَّ عَلَيْهَا فَصَلَّى. (مسند أحمد)

عن عبد الله بن عامر، عن أبيه رضي الله عنه، قال: إن كان رسول الله ﷺ ليبعثنا في السرية ما لنا زاد إلا السلف، يعني الجراب من التمر، فيقسمه صاحبه بيننا قبضة قبضة، حتى يصير إلى تمرة، قال: فقلت: وما كان يبلغ من التمرة؟ قال: لا تقل ذلك يا بني، ولبعد أن فقدناها فاختلطنا إليها. (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء)

اسأل صاحب الفاقة أهمية تمرة واحدة.

عندما طرد عمر رضي الله عنه اليهود من منطقة خيبر في عهد خلافته، قسّم أراضي وادي القرى بين الناس منهم عامر بن ربيعة. (كتاب أخبار المدينة النبوية لأبي زيد عمر بن شبة) (وادي القرى: اسم واد بين تيماء وخيبر على الطريق بين الشام والمدينة المنورة. تكثر فيه القرى)

لما قدم عمر الجابية (قرية في ريف دمشق) كان عامر صاحبه، وفي رواية كانت راية عمر مع عامر بن ربيعة، ثم حين خرج عثمان رضي الله عنه للحج استخلف عامرا على المدينة. أي جعله الأمير المحلي. (الإصابة في تمييز الصحابة)

هناك اختلاف في عام وفاته. قيل أنه توفي في عهد عثمان، وقيل توفي في سنة اثنتين وثلاثين، وقيل ثلاث وثلاثين وقيل ست وثلاثين وقيل سبع وثلاثين، وقال ابن عساكر أن رواية اثنتين وثلاثين أثبت. (تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر)

وكذلك ورد في رواية عن وفاة عامر بن ربيعة أن موته كان بعد قتل عثمان بن عفان بأيام، وكان قد لزم بيته فلم يشعر الناس إلا بجنازته قد أخرجت. (الطبقات الكبرى)

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي فَزَارَةَ تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَى نَعْلَيْنِ فَأَجَازَ النَّبِيُّ ﷺ نِكَاحَهُ. (مسند أحمد) أي قرر مهرا بسيطا جدا وهذا أيضا يجوز.

قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي السُّبْحَةَ بِاللَّيْلِ فِي السَّفَرِ عَلَى ظَهْرِ رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ. (صحيح البخاري، كتاب تقصير الصلاة) أي يجوز في السفر أن يصلي المرء متوجها إلى حيث توجه مركبه.

قال عامر بن ربيعة: كنت مع النبي ﷺ في ليلة سوداء مظلمة فنزلنا منزلًا فجعل الرجل يحمل الحجارة فيجعله مسجداً فيصلي إليه، فلما أصبحنا إذا نحن على غير القبلة، فقلنا: يا رسول الله، صلينا ليلتنا هذه لغير القبلة، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾. (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء) أي لا حرج إذا حدث ذلك بالخطأ وسوء الفهم. ويمكن أن يكون النبي ﷺ قرأ هذه الآية في هذه المناسبة وليس ضروريا أن تكون قد نزلت حينها. باختصار، هذه رواية من حلية الأولياء.

عن عامر بن ربيعة قال، قال رسول الله ﷺ: "من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشراً فأكثروا أو أقلوا.

وفي رواية أخرى قال عامر بن ربيعة: "ما من عبد يصلي علي إلا صلت عليه الملائكة ما دام يصلي، فليقل العبد أو فليكثر." (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء)

والذكر التالي لحرام بن ملحان ﷺ، ورد عن حرام أنه لم يخلف. عن عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسٌ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ خَالَهُ أَخٌ لِأُمٍّ سُلَيْمٍ فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا وَكَانَ رَئِيسَ الْمُشْرِكِينَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ خَيَّرَ بَيْنَ ثَلَاثِ خِصَالٍ فَقَالَ يَكُونُ لَكَ أَهْلُ السَّهْلِ وَلِي أَهْلُ الْمَدَرِ أَوْ أَكُونُ خَلِيفَتَكَ أَوْ أَغْزُوكَ بِأَهْلِ غَطَفَانَ بِأَلْفٍ وَأَلْفٍ فَطُعِنَ عَامِرٌ فِي بَيْتِ أُمِّ فُلَانٍ فَقَالَ غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَكْرِ فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ آلِ فُلَانٍ ائْتُونِي بِفَرَسِي فَمَاتَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ فَانْطَلَقَ حَرَامٌ أَخُو أُمِّ سُلَيْمٍ وَهُوَ رَجُلٌ أَعْرَجُ وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ قَالَ كُونَا قَرِيبًا حَتَّى آتِيَهُمْ فَإِنْ آمَنُونِي كُنْتُمْ وَإِنْ قَتَلُونِي أَتَيْتُمْ أَصْحَابَكُمْ فَقَالَ أَتُؤْمِنُونِي أُبَلِّغْ رِسَالَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ وَأَوْمَئُوا إِلَى رَجُلٍ فَأَتَاهُ مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ قَالَ هَمَّامٌ أَحْسِبُهُ حَتَّى أَنْفَذَهُ بِالرُّمْحِ قَالَ اللهُ أَكْبَرُ فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ فَلُحِقَ الرَّجُلُ فَقُتِلُوا كُلُّهُمْ غَيْرَ الْأَعْرَجِ كَانَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْنَا ثُمَّ كَانَ مِنْ الْمَنْسُوخِ إِنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ

ثَلَاثِينَ صَبَاحًا عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَبَنِي لَحْيَانَ وَعُصَيَّةَ الَّذِينَ عَصَوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ (صحيح البخاري، كتاب المغازي)

هذا ما ورد في صحيح البخاري، وفي رواية أخرى من البخاري ورد أنه طُعن بالحربة.

وفي رواية: النَّبِيُّ ﷺ دعا عَلَيْهِمْ أي ضد قبيلتي رعل وذكوان من بني سليم، شَهْرًا فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ، وقال أنس رضي الله عنه أن ذَلِكَ بَدْءُ الْقُنُوتِ وَمَا كُنَّا نَقْنُتُ من قبل.

يقول سيدنا المصلح الموعود رضي الله عنه سردا لحدث استشهاد الحفاظ، وانطلاقا من حماس الصحابة للتضحية: يتبين لنا بقراءة التاريخ أن الصحابة كانوا يتوجهون إلى الحروب وكأنهم يرون الشهادة في القتال الراحة والسعادة بعينها، وإذا أصيبوا بألم في القتال لم يعتبروه ألما بل اعتبروه راحة. نجد في التاريخ مثل أحداث الصحابة هذه بكثرة التي تفيد أنهم رأوا عينَ راحتهم أن يُقتَلوا في سبيل الله. فمثلا أولئك الحفاظ الذين بعثهم النبيُّ ﷺ إلى قبيلة في وسطة العرب لتبليغ الإسلام، كان منهم حرام بن ملحان أيضا الذي ذهب برسالة الإسلام إلى عامر بن الطفيل سيد بني عامر، وتخلف عنه بقية أصحابه، فرحب به عامر بن الطفيل وأفراد قبيلته في البداية بالنفاق، لكنه حين جلس مطمئنا، وبدأ يبلِّغهم الإسلام، أومأ بعض الأشرار إلى خبيث فطَعن حرام بن ملحان من الخلف برمح فسقط، وجرى على لسانه فورا من تلقاء نفسه "الله أكبر فزتُ وربِّ الكعبة"، ثم حاصر أولئك الأشرار بقية الصحابة وهاجموهم. ويقول قاتلُ عتيقِ سيدنا أبي بكر عامرِ بن فهيرة الذي كان مع النبي ﷺ في سفر الهجرة، وهذا القاتل قد أسلم فيما بعد، وهو ذكر أن سبب إسلامه حصرا أنه حين قتل عامر بن فهيرة جرى على لسانه تلقائيا، "فزت والله." فهذه الأحداث تفصح أن الموت كان يجلب للصحابة الفرحة بدلا من الحزن.

ثم يقول سيدنا المصلح الموعود إن أشخاصا من نجد جاؤوا إلى النبي ﷺ .. لكنني أترك هذا وأتناول ما كتبه سيدنا مرزا بشير أحمد رضي الله عنه عن هذا الحدث وهو مفصل نوعا ما، فقد كتب:

جاء النبيَّ ﷺ أبو البراء العامري وهو رئيس بني عامر في وسط العرب، قصد الزيارة، فعرض عليه رسول الله ﷺ الإسلام بلطف ورفق فسمع الدعوة في الظاهر بشوق و لم يُسلم. ثم قال للنبي ﷺ يا محمد إذا بعثت معي رجالاً من أصحابك إلى أهل نجد يدعونهم إلى الإسلام، فأرجو أنهم لن يردّوا دعوتك. فقال ﷺ: أنا لا أثق بأهل نجد. قال أبو البراء: لا تقلق فأنا مجيرهم، فلما كان سيدَ القوم وكان صاحب نفوذ فقد وثِق به النبيُّ ﷺ إثر طمأنته وبعث معه جماعة من الصحابة إلى نجد.

إن هذه الرواية من التاريخ، بينما ورد في رواية البخاري أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَاهُ رجال من رِعْل وَذَكْوَان من بني سليم وغيرهما من القبائل فَزَعَمُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَسْلَمُوا وَاسْتَمَدُّوهُ عَلَى قَوْمِهِمْ المعارضين للإسلام و لم يذكروا أي نوع من المدد يريدون، أيريدون كتيبة للدفاع أو من ينشرون الدعوة، فَأَمَدَّهُمْ النَّبِيُّ ﷺ بهذه الكتيبة.

إذا أردنا التوفيق بين هاتين الروايتين فيمكن أن يكون على النحو التالي، بأن يكون أبو البراء العامري زعيم قبيلة بني عامر أيضا قد جاء مع أناس من رعل وذكوان وهو قد بدأ الحديث مع النبي ﷺ نيابة عنهم. فإن قول النبي ﷺ "إني أخاف عليهم من أهل نجد"، بحسب ما ورد في التاريخ، وردّ أبي البراء بأنني مجيرهم فلن يتعرض أصحابك لأي أذى منهم يشير إلى أنه قد رافق أبا البراء أناسٌ من رعل وذكوان وكان النبي قلقًا بسببهم. والله أعلم.

على أية حال، بعث النبيُّ المنذرَ بن عمرو الأنصاري في صفر عام أربعة الهجري أميرًا على سرية من ٧٠ من الصحابة معظمهم كانوا من الأنصار، وكلهم من قراء القرآن، وكانوا يقطعون الخشب من الغابة نهارا ويعيشون على ثمنه ويقضون وقتا طويلا من الليل في العبادة.

فلما نزلوا بموضع عُرف ببئر هناك اشتهر ببئر معونة، توجه حَرَامٌ بن ملحان وهو خال سيدنا أنس بن مالك برسالة رسول الله ﷺ إلى عمرو بن الطفيل رئيس قبيلة بني عامر، وهو ابن أخي أبي البراء العامري. وبقي الصحابة الآخرون في مكانهم. فلما أتى حرام بن ملحان بصفته مبعوث النبي ﷺ إلى عامر بن الطفيل وأصحابه رحبوا به في البداية نفاقًا فلما اطمأن وجلس معهم يبلِّغهم دعوة الإسلام، أومأ بعض الأشرار إلى أحدهم فطعن هذا المبعوث البريء في ظهره وقتلَه، وكان على لسانه وقت استشهاده: الله أكبر فزت وربِّ الكعبة.

لم يكتف عامر بن الطفيل بقتل مبعوث رسول الله ﷺ بل استصرخ على أصحاب النبي ﷺ بني عامر فأبوا أن يجيبوه إلى ما دعاهم إليه وقالوا: لن نُخْفِرَ أبا البراء ولن نهاجم المسلمين، فاستصرخ عليهم عمرو قبائلَ رِعْلاً وذكوانًا وعُصَيَّة من سُليم، كما ورد في رواية البخاري فأتوا النبي ﷺ في وفد، فأخذوهم معهم ثم هاجموا جماعة المسلمين هذه قليلة العدد الذين لم يكن لهم حول ولا قوة.

لَما رأى المسلمون هؤلاء الوحوش قادمين إليهم قالوا لهم إنا لا نريد أن نتعرض لكم، وإنما جئنا لإنجاز مهمة لرسول الله ﷺ، وما جئنا للقتال. ولكنهم لم يستمعوا لهم، وقتلوهم بالسيوف.

و لم ينج من هؤلاء الصحابة إلا شخص واحد هو الصحابي كعب بن زيد، وكان أعرجَ، فصعد على الجبل، وفي بعض الروايات أن الكفار حملوا عليه وجرحوه وتركوه ظنا منهم أنه قد مات، ولكن كان به رمق، فنجا.

وكان هناك صحابيان آخران من هذه الجماعة للصحابة، وهما عمرو بن أمية الضَمْري والمنذر بن محمد، وكانا يرعيان الجمال بعيدا عنهم، فلما نظرا من بعيد إلى المكان الذي نزلوا فيه فإذا الطَّيْرُ تَحُومُ عَلَى الْعَسْكَرِ، وكانا يفهمان الإشارات الصحراوية جيدا، فأدركا على الفور أن قتالا قد وقع هنالك. فرجعا فرأيا المجزرة التي نفذها الكافرون الظالمون. فبعد رؤية المشهد من بعيد تشاورا فيما بينهما، فقال أحدهما أَرَى أَنْ نلحق بالمدينة لنخبر النبي ﷺ الخبر، فَقَالَ الآخر: لَكِنِّي مَا كُنْتُ أَرْغَبُ بنفْسِي عَنْ مَوْطِنٍ قُتِلَ فِيهِ أميرنا الْمُنْذِرُ بن عَمْرٍو، ثُمَّ تقدم وقَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ. أما عمرُو بن أمية الضَمْري، فأسره الكفار وأرادوا قتله، ولكنهم لَمَّا علموا أَنَّهُ مِنْ مُضَرَ أَطْلَقَهُ عَامِرُ بن الطُّفَيْلِ وَجَزَّ نَاصِيَتَهُ على عادة العرب، وَأَعْتَقَهُ عَنْ رَقَبَةٍ زَعَمَ أَنَّهَا كَانَتْ عَلَى أُمِّهِ من قبيلة مضر، وقال أعتقك بسبب نذرِ أمي.

فهكذا لم ينج من هؤلاء الصحابة السبعين إلا اثنان، أحدهما عمرو بن أمية الضَمْري والآخر كعب بن زيد الذي تركه الكفار ظنا منهم أنه قد مات.

ومن بين الصحابة الذين استُشهدوا في بئر معونة عامر بن فهيرة عتيقُ سيدنا أبي بكر وكان من المسلمين المخلصين القدامى، قتله حبار بن سلمى الذي أسلم فيما بعد. وقد أخبر بعد إسلامه أن سبب إسلامه أنه لما استُشهد عامر بن فهيرة قال: فزت والله. فتعجبت من سماع ذلك وقلت لقد قتلت هذا ومع ذلك يقول فزت والله، فما هذا؟ قال فسألت فيما بعد الناس سبب قوله، فعلمت أن المسلمين يرون الموت في سبيل الله أكبر فوز. فكان لهذا الحادث أثر عميق على نفسي، حتى أسلمت.

بلغ النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته خبر ما حصل بالرجيع وببئر معونة في وقت واحد تقريبا، فأصابته صدمة كبيرة، حتى ورد في بعض الروايات أنه لم يصبه صدمة مثلها لا قبلها ولا بعدها. وبالفعل فإن قتْل حوالي ثمانين من صحابته غدرا، الذين كانوا قراء القرآن الكريم وحفظته، وكانوا من فقراء المسلمين، لم يكن بواقعة هينة حتى بالنظر إلى تقاليد العرب الوحشية، وكانت وفاتهم بمنزلة وفاة أبناء النبي صلى الله عليه وسلم ، بل أشد من ذلك، لأن القرابة الروحانية أعز على الإنسان الروحاني مما تكون القرابة المادية على الإنسان المادي. فأصابت هذه الواقعات النبي ﷺ بصدمة شديدة، ولكن

الإسلام يأمر بالصبر في كل حال، فلما بلغه الخبر قال إنا لله وإنا إليه راجعون، ثم لزم الصمت بعد أن قال: هذا عملُ أبي براء، وقد كنت لهذا كارها ومتخوفا من إرسال أصحابي إلى هؤلاء القوم.

ثم هناك ذكر الصحابي سَعْد بن خَوْلَة ﷺ: كان من بني مالك بن حصل بن عامر بن لؤي. ويرى البعض أنه كان حليف بني عامر بن لؤي. وكان من عجم الفرس القاطنين في اليمن.

عَنْ عَامِرِ بْنِ سعد بن أبي وقاص عَنْ أَبِيه قَالَ: عَادَنِي رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ فِي حَجَّة الْوَدَاع مِنْ وَجَعٍ أَشْفَيْتُ منْهُ عَلَى الْمَوْت. فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّه بَلَغَنِي مَا تَرَى من الْوَجَع وَأَنَا ذُو مَال وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي؟ قَالَ: لَا. قَالَ قُلْتُ أَفَأَتَصَدَّقُ بشَطْره؟ قَالَ لَا، الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ ،إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ منْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَلَسْتَ تُنْفقُ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّه إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا حَتَّى اللُّقْمَةُ تَجْعَلُهَا فِي فِيِّ امْرَأَتكَ. قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّه أُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ، فَتَعْمَلَ عَمَلًا تَبْتَغِي به وَجْهَ اللَّه إِلَّا ازْدَدْتَ به دَرَجَةً وَرِفْعَةً، وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حَتَّى يُنْفَعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ. اللَّهُمَّ أَمْضِ لأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ، وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ. لَكِنِ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ قَالَ: رَثَى لَهُ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ منْ أَنْ تُوُفِّيَ بِمَكَّةَ.

وفي رواية أن النبي ﷺ رَثَى لسعد بن خولة لأنه توفي في مكة. ذلك أن الذي هاجر من مكة كان رسول الله ﷺ يكره له أن يرجع إليها، أو يقيم فيها أكثر من أيام الحج أو العمرة.

وروى إسماعيل بن محمد بن سعد أن النبي ﷺ أمر السائب بن عمير القاري إنْ مات سعد بن خولة ألا يُقبَر بمكة. وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم نحو هذا، لكن في حق سعد بن أبي وقاص.

وفي رواية توفي سَعْد بن خَوْلَةَ فِي حَجَّة الْوَدَاعِ وزوجته سبيعةُ حَامِلٌ، فَلَمْ تَنْشَبْ أَنْ وَضَعَتْ حَمْلَهَا بَعْدَ وَفَاته، وفي رواية أنها وضعت مولودها بعد وفاته بـــ٢٥ ليلة أو أقل من ذلك.

فَلَمَّا تَعَلَّتْ منْ نفَاسهَا تَجَمَّلَتْ للْخُطَّاب. فَدَخَلَ عَلَيْهَا أَبُو السَّنَابِلِ بْنُ بَعْكَكٍ وهو من بني عبد الدار، فَقَالَ لَهَا مَا لِي أَرَاكِ مُتَجَمِّلَةً، لَعَلَّكِ تَرْجِينَ النِّكَاحَ، إِنَّكِ وَاللَّه مَا أَنْت بنَاكح حَتَّى تَمُرَّ عَلَيْكِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ .قَالَتْ سُبَيْعَةُ فَلَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي حِينَ أَمْسَيْتُ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَأَفْتَانِي بِأَنِّي قَدْ حَلَلْتُ حِينَ وَضَعْتُ حَمْلِي، وَأَمَرَنِي بِالتَّزَوُّجِ إِنْ بَدَا لِي.

وهكذا فإننا نتعلم بعض الأمور الفقهية أيضا.

ثم هناك ذكر الصحابي أَبِي الْهَيْثَم بِن التَّيِّهَان ﷺ: كان له أخ عبيد بن عبيد أو عتيق بن التيهان حضر

غزوة أحد. قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ، فقلت لرسول الله ﷺ: كَيْفَ نُبَايِعُكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: بَايِعُونِي عَلَى مَا بَايَعَتْ عَلَيْهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ مُوسَى.

وجعل رسول الله ﷺ أبا الهيثم وأُسيد بن حُضير نقيبين على بني عبد الأشهل.

كان أبو الهيثم بن التيهان يلقب ذا السيفين، وكان يتقلد سيفين في الحرب.

قال حضرة مرزا بشير أحمد: قاتل أبو الهيثم من طرف علي رضي الله عنهما في حرب صفين واستُشهد فيها.

ثم هناك ذكر عاصم بن ثابت ﷺ. كان اسم أحد أبنائه محمد الذي وُلد من بطن هند بنت مالك. لقد بيَّن الإمام الرازي في شرح آية عن الذين كانوا قرب النبي ﷺ في غزوة أُحد، وقد ذكر الخليفة الرابع رحمه الله أيضا شارحا الآية نفسها وقال: لقد قدّم الإمام الرازي شهادة قاطعة عن الأربعة عشر شخصا الذين كانوا موجودين حينذاك مع النبي ﷺ و لم يتركوه مطلقا. وقد ورد في تلك الأسماء من المهاجرين: سيدنا أبو بكر وعلي رضي الله عنهما (يقول الشيعة أيضا إن عليا ﷺ كان موجودا) إذن، كان من بينهم أبو بكر، علي، عبد الرحمن بن عوف، سعد بن أبي وقاص، طلحة بن عبيد الله، أبو عبيدة بن الجراح والزبير بن العوام ﷺ من المهاجرين. ومن الأنصار: خباب بن المنذر، أبو دجانه، عاصم بن ثابت، حارث بن صِمَّة ﷺ، وكذلك وردت أسماء سهل بن حُنيف وأُسَيد بن حضير وسعد بن معاذ ﷺ أيضا. وقد ورد أيضا أن الثمانية منهم كانوا قد أقسموا على الموت، بمن فيهم ثلاثة من المهاجرين وخمسة من الأنصار. والغريب في الأمر أنه لم يُقتل منهم أحد. فقد حماهم الله بحماية خاصة منه.

والذكر التالي هو لسهل بن حُنيف الأنصاري. "عن ابن عباس أنه كان مع النبي ﷺ يوم بدر مائة ناضح ونواضح وكان معه فرسان يركب أحدهما المقداد بن الأسود ويتروح الآخر مصعب بن عمير وسهل بن حنيف، وكان أصحابه يعتقبون في الطريق النواضح ، فكان رسول الله ﷺ وعلي، ومرثد بن أبي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب يعتقبون ناضحا". (المعجم الأوسط للطبراني)

وقد ورد ذكر سهل بن حُنيف أيضا في الذين كانوا مع النبي ﷺ يوم أُحد.

عَنْ يُسَيْرِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ فَقُلْتُ حَدِّثْنِي مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ فِي الْحَرُورِيَّةِ. قَالَ: أُحَدِّثُكَ مَا سَمِعْتُ لَا أَزِيدُكَ عَلَيْهِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ قَوْمًا يَخْرُجُونَ مِنْ هَاهُنَا وَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْعِرَاقِ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ

السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ. قُلْتُ هَلْ ذَكَرَ لَهُمْ عَلَامَةً؟ قَالَ هَذَا مَا سَمِعْتُ لَا أَزِيدُكَ عَلَيْهِ. (مسند أحمد بن حنبل)

عن عُمَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ يَقُولُ: صَلَّى عَلِيٌّ عَلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ فَكَبَّرَ عَلَيْهِ خَمْسًا فَقَالُوا: مَا هَذَا التَّكْبِيرُ؟ فَقَالَ: هَذَا سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ. وَلِأَهْلِ بَدْرٍ فَضْلٌ عَلَى غَيْرِهِمْ فَأَرَدْتُ أَنْ أُعْلِمَكُمْ فَضْلَهُمْ. (أي بقراءة تكبيرات إضافية)

ثم هناك ذكر جبار بن صخر ﷺ: سرية علي بن أبي طالب إلى بني طيء كانت في ٩ من ربيع الآخر عام ٩ من الهجرة. وقد ورد عنها: بعث رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب في خمسين ومائة رجل (كانت منطقة بني طيء تقع في شمال غرب المدينة) وأعطى النبيُّ عليا ﷺ راية سوداء ولواء أبيض، فشنوا الغارة على محلة آل حاتم مع الفجر فهدموا الفلس (صنم لطيء). ثم عاد عليٌّ إلى المدينة مع أموال كثيرة وأسرى من بني طيء. كان اللواء في هذه السرية مع جبار بن صخر ﷺ.

في هذه السرية استشار عليّ ﷺ أصحابَه، قال جبار بن صخر رأيي أن ننطلق على متون الخيل ليلتنا حتى نصبح القوم وهم غارون فنغير عليهم، قال علي هذا الرأي.

عن جابر بن عبد الله قال قمت عن يسار رسول الله ﷺ فأخذني فجعلني عن يمينه وجاء جابر بن صخر فدفعنا حتى جعلنا خلفه.

في رواية أن عمرو بن ودّ قتل عميرَ بن أبي وقاص. وفي رواية أخرى أحسن بن سعيد قتل عميرَ بن أبي وقاص.

إلى هنا انتهى ذكر جبار بن صخر. ثم هناك ذكر عمير بن أبي وقاص. وقد ورد عنه في رواية أن عمرو بن ودّ قتله، وجاء في رواية أخرى أن أحسن بن سعيد قتله.

وفي رواية: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُطْبَةَ فِي عِشْرِينَ رَجُلًا إِلَى حَيٍّ مِنْ خَثْعَمٍ بِنَاحِيَةِ تَبَالَةَ وَأَمَرَهُ أَنْ يَشُنَّ الْغَارَةَ عَلَيْهِمْ فَخَرَجُوا عَلَى عَشَرَةِ أَبْعِرَةٍ يَعْتَقِبُونَهَا فَأَخَذُوا رَجُلًا فَسَأَلُوهُ فَاسْتَعْجَمَ عَلَيْهِمْ فَجَعَلَ يَصِيحُ بِالْحَاضِرِ وَيُحَذِّرُهُمْ فَضَرَبُوا عُنُقَهُ ثُمَّ أَمْهَلُوا حَتَّى نَامَ الْحَاضِرُ فَشَنُّوا عَلَيْهِمُ الْغَارَةَ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى كَثُرَ الْجَرْحَى فِي الْفَرِيقَيْنِ جَمِيعًا وَقَتَلَ قُطْبَةُ بْنُ عَامِرٍ مَنْ قَتَلَ وَسَاقُوا النَّعَمَ وَالشَّاءَ وَالنِّسَاءَ إِلَى الْمَدِينَةِ ... وَكَانَتْ سُهْمَانُهُمْ أَرْبَعَةَ أَبْعِرَةٍ وَالْبَعِيرُ يُعْدَلُ بِعَشْرٍ مِنَ الْغَنَمِ بَعْدَ أَنْ أَخْرَجَ الْخُمُسَ. (الطبقات الكبرى)

يقول الإمام البغوي إنه لم يرو عن عقبة بن عامر أي حديث.

إلى هنا انتهى ذكر الصحابة الذين كنت أريد بيانه. والآن أريد أن أوّجه الأنظار إلى الدعاء للأحمديين في باكستان، فادعوا الله تعالى أن يسهل عليهم الأمور لأنهم يواجهون ظروفا قاسية جدا، ويهب العقل والفطنة للمنصفين ومنفّذي القانون وكذلك الذين يظلمون باسم الله ورسوله، أو أن يبطش بهم. وثانيا: أدعوا للأحمديين في بوركينا فاسو لأنهم أيضا يواجهون ظروفا صعبة، ولا يزال الإرهابيون والمتطرفون يواصلون أعمالهم الإرهابية نفسها. وادعوا للأحمديين في الجزائر إذ إن أصحاب المناصب في الحكومة والقضاة في المحاكم لا يزالون يظلمون الأحمديين. ندعو الله تعالى أن يحمي الجميع. ركّزوا على الدعاء والصدقات بوجه خاص. ندعو الله تعالى أن يحمي الجميع من شر المعارضين.

بعد صلاة الجمعة سوف أصلي صلاة الغائب على بعض المرحومين، وسأذكر الآن سوانحهم باختصار.

الذكر الأول هو للمرحوم محمد رشيد بن شودهري بشارت أحمد من غرياله محافظة غوجرات بباكستان. اقتحم بيته اثنان من المعارضين وأطلقا عليه الرصاص وأردوه قتيلا بتاريخ ١٩ فبراير، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان عمره يربو على ٧٠ عاما وقت الشهادة. وبيان ذلك أن الشهيد كان ساكنا وحده في بيته في غرياله محافظة غوجرات، وكان قد أقام مستوصفا لطب الهوميوباثي لفائدة الناس في منطقته وكان الناس في المناطق المجاورة يستفيدون منه كثيرا. فجاء شابان محليان بعذر أخذ الدواء ودخلا المستوصف الذي في بيته وأطلقا عليه الرصاص. قيل إن الذي أطلق الرصاص كان حافظا للقرآن الكريم، وتلقى الشهيد رصاصا أطلقه على جبينه ولفظ أنفاسه في الحال. وقد فرّ المهاجمان بعد الهجوم فورا. بعد بضع دقائق وصل خادم الشهيد إلى مكان الحادث وعلم بما جرى. سُجلت القضية في مخفر الشرطة المحلية. ويقول التقرير إنه قد عُثر على جُثة أحد المهاجمين -الذي كان حافظا للقرآن الكريم- في الحقول المجاورة. وتقوم الشرطة بالتحقيق في حادث موته. أما المهاجم الثاني فقد بطشت به الشرطة. الجدير بالذكر في هذه الحالة هو أن الشرطة قبضت عليه على الأقل.

لقد دخلت عائلة الشهيد الأحمديةَ بواسطة منشي سلطان عالم رضي الله عنه الذي كان من صحابة المسيح الموعود عليه السلام وكان يسكن في غرياله محافظة غوجرات وكان يعمل مدرِّسا في مدرسة محلية. وسافر من قريته غرياله التابعة لمحافظة غوجرات إلى قاديان في عام ١٩٠٦م وحظي بالبيعة على يد المسيح الموعود عليه السلام. كان الشهيد محمد رشيد قد التحق بالجيش بعد اجتياز الثانوية. ثم ترك الجيش بعد بضع سنوات وانتقل إلى النرويج مع عائلته في عام ١٩٨٤ أو ١٩٨٥. على الرغم من جنسيته النرويجية، عاد إلى قريته الأصلية في باكستان في عام ٢٠٠٨ واعتاد زيارة النرويج بين حين وآخر. بدأ

بمستوصف "المعالجة بالمثل" المجاني بالإضافة إلى الفلاحة في القرية الأصلية لخدمة سكان المنطقة، واستمرت هذه السلسلة حتى آخر حياته. كان الشهيد الراحل بحمد الله منضمًّا إلى نظام الوصية. كان يخدم وقت الاستشهاد بوصفه سكرتيرًا للإصلاح والإرشاد في منطقة "غرياله". كان ودوداً ومحبًا للغاية وكان على علاقة المحبة والصداقة مع الجميع، كانت روح الخدمة بارزة فيه، وكان يقدم الدعم المادي والمعنوي للمحتاجين بغض النظر عن انتمائهم الديني. كان يحب الخلافة حبًّا جمًّا. ضيافة الضيوف كانت سمته البارزة وبالتالي كان في المقدمة دائمًا لخدمة الضيوف من المركز على وجه الخصوص. كان مواظبًا على الصلوات، وكان يدأب على إقامة عيادة طبية مجانية في المنطقة بين حين وآخر.

يقول ابن أخيه السيد رافع أحمد وهو يخدم كداعية في ساحل العاج: كان الشهيد الراحل يملك شخصية محبّة للجميع، وإلى جانب تحليه بروح خدمة الخلق، فقد كان داعيًا إلى الله وصالحًا ومعيلا للفقراء. لقد جعل الله الشفاء في يديه. كان حريصًا جداً على الاستماع إلى خطب الجمعة بانتظام. وكان يأخذ الحذر والحيطة اللازمة أيضا هناك.

منذ فترة، رأت زوجة الشهيد الراحل السيدة "بروين أختر" في النرويج أن الشهيد الراحل قد تعرض للاعتداء وحاول أحدهم قتله. لذلك فقد طلبت منه آنذاك توخي الحذر.

لقد ترك الشهيد خلفه زوجته السيدة "بروين أختر" التي تعيش حاليًا في النرويج وابنين وخمس بنات، إحدى بناته تعيش في باكستان أما بقية الأولاد فيعيشون في دول مختلفة.

كتب السيد شاهد محمود كاهلون رئيس المبلغين في النرويج: كان المرحوم شخصًا متواضعًا وبسيطًا جداً. ظل يخدم الناس بالعلاج بالمثل في النرويج، ثم بعد التقاعد عاش في قريته في باكستان لحوالي اثني عشر أو ثلاثة عشر عامًا حيث كان يخدم الناس. وخلال هذه الفترة، اعتاد زيارة النرويج أيضًا بين حين وآخر. لقد جعل الله الشفاء على يده، وكان دائمًا على استعداد لمساعدة المرضى لدرجة كان يقوم بالزيارات المنزلية أيضا لإعطاء الدواء.

كانت زوجته من أقاربه إلا أنها لم تكن قد بايعت سابقًا، لكنها لم تعارضه قط، بل زوّجت جميع أولادها في بيوت الأحمديين. فلمّا زار الشهيد النرويج المرة الأخيرة في أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٨، أقنع زوجته بالمبايعة، وكان يقول بأنني أتيت لهذا الغرض حتى تبايع زوجتي. وقال لها بأنه يواجه معارضة شديدة في باكستان ويتلقى تهديدات أيضًا، ولكن الفقر هناك شديد بحيث لا يستطيع الناس شراء الأدوية، أما بوجودي هناك فيتيسر لهؤلاء الفقراء علاج مجاني وتتم مساعدتهم، ولا أخاف من

الموت لأنه سيأتي حتمًا يومًا ما. لا يزال الأحمديون يقومون بمواصلة خدمة البشرية، وهم يفعلون ذلك بلا أي خوف. غفر الله للشهيد محمد رشيد ورحمه وألهم أهله الصبر والسلوان.

الذكر التالي هو لمرحومَين اثنين وهما السيدة أماني مجلاوي والعزيز صلاح عبد المعين قطيش من إسكندرون تركيا.

كتب السيد صادق رئيس الجماعة هناك: لقد توفي اثنان من الأحمديين أيضا في هزّتين حدثتا في تركيا في ٦ فبراير/شباط ٢٠٢٣، أحدهما أم والآخر ابنها. إنا لله وإنا إليه راجعون. أما بقية الأحمديين فقد بقوا محفوظين من دمار الزلزال بشكل عام بفضل الله تعالى، اللهم إلا بعض الإصابات الخفيفة التي تعرض لها البعض. أما المتوفيان، فأحدهما السيدة أماني مجلاوي وهي أمّ أحمدية سورية من جماعتنا في مدينة إسكندرون، كانت زوجة السيد عبد المعين قطيش وكنّة السيد صلاح قطيش أبو خالد رئيس الجماعة في إسكندرون. لقد بايعت السيدة أماني مع زوجها قبل شهرين. يقول حموها السيد صلاح قطيش أنه سألها قبل وفاتها بيوم فحسب، ما إذا كانت قد أخبرت أهلها عن بيعتها، فردّت: نعم، أطلعتُ والديّ على أنني أصبحت أحمدية. يقول السيد صلاح: كانت أماني مسرورة على أن والديها لم يبديا ردّة فعل شديدة على قبولها الأحمدية و لم يعارضاها.

لقد توفي معها ابنها العزيز صلاح الدين البالغ من العمر ثلاث سنوات. إنا لله وإنا إليه راجعون. وكان الاثنان قد وقعا تحت الأنقاض، و لم يتم إخراجهما إلا بعد يومين وعند ذلك كانا قد توفيا. لقد تركت السيدة أماني خلفها زوجها السيد عبد المعين قطيش وبنتًا "عبيرة" البالغة من العمر ست سنوات.

يقول السيد شمس الدين المالاباري الداعية الأحمدي في الكبابير:

لقد هاجرت عائلة السيدة أماني وزوجها عبد المعين قطيش من سوريا ووصلت إلى تركيا. كانت السيدة أماني مخلصة، وخدومة وامرأة قانعة. ولـــمّا أُخبِرَتْ عن أهمية البيعة لم تتأخر من اتخاذ خطوة البيعة بل كانت تُطَمئِن زوجها وإخوتها أيضا تجاه هذا الأمر.

يقول السيد شمس: تقول زوجتي إنها لاحظت بشكل ملموس أن المرحومة اعتادت أن تحافظ على لمّ شمل أهل زوجها وتعاملهم جميعًا بحب وحنان كبيرين. كانت مسرورة جدًّا يوم بيعتها. وودعتْنا بمشاعر الإخلاص الكبير. غفر لها الله تعالى ورحمها.

والشخصية الثالثة الذي أصلّي عليه صلاة الغائب هو داعية الجماعة السيد مقصود أحمد منيب الذي توفي في ١٥ فبراير/شباط الجاري عن عمر يناهز ٥٣ عامًا إثر نوبة قلبية. إنا لله وإنا إليه راجعون.

كان منضمًّا إلى نظام الوصية بفضل الله تعالى. لقد قبل الأحمدية والدُه السيد شودري جان محمد في عام ١٩٧٤.

لقد تخرج المرحوم من الجامعة الأحمدية بربوة عام ١٩٩١ بعد أن أحرز شهادة "المبشر"، ثم خدم الجماعة في مدن باكستان المختلفة بإشراف نظارة الإصلاح والإرشاد المركزية. وُفّق للخدمة في كينيا شرق إفريقيا من عام ١٩٩٨ إلى ٢٠٠٦، ثم رجع إلى باكستان وكان يخدم الجماعة حاليا كرئيس المبشرين في محافظة "كويته". لقد ترك خلفه إضافة إلى زوجته ابنًا وبنتين.

لقد كتب عنه ناظر الإصلاح والإرشاد أيضا أنه كان مخلصًا وكان داعية يعمل بأمانة واجتهاد كبيرين.

يقول السيد عبد الوكيل داعية الجماعة في "كويته": كان المرحوم يكن للواقفين احترامًا كبيرًا. وكان يسألني دومًا ما لا يعرفه دون أي تردد، مع كوني أصغر منه كثيرًا في العمر. لقد قضى الفقيد بعض الوقت في كينيا، ولذلك لم تكن تخلو أحاديثه من ذكر كينيا، وكان يبدو أن قلبه قد شغف حبًّا بكينيا وشعبها. كان يقول في كثير من الأحيان: إن شعب كينيا متقدمون في الإخلاص ومحبون للغاية.

كتب قائد المجلس السيد فريد مبارك أن المرحوم كان ذا شخصية ظريفة وطاهرا وفدائيا من أجل الدين ومضحيا بنفسه من أجل الجماعة ومحبّا للخلافة حبًّا لا حدود له.

يقول: عندما علمتُ بتعيين داعية كبير وقديم هنا في كويته، كنتُ سعيدًا جدًا لأن الجماعة في كويته كانت بحاجة إليه. يقول: إنه قد أسر قلبي في اللقاء الأول معه. ثم لما ألقى خطبته الأولى في مسجد الجماعة في محافظة كويته أثنى عليه كل من سمعها. كان مضيافًا يدعو الجميع إلى بيته ثم كان يخدمهم أيما خدمة. كان يظهر من عينيه ما يكنه في قلبه من لوعة من أجل الجماعة. فلما كان يخطب بيننا كان يلقي كلماته بحماس ونشاط عجيب يجعل عيون السامعين تذرف دموعًا من شدة التأثر بها. كان يحضر جميع الاجتماعات والجولات، وكان يحاول أن يولّد في قلب كل من يلتقي به اهتمامًا كبيرًا بالجماعة.

كان يملك خزينة كبيرة من علوم الجماعة أيضا. وكان رجلا متواضعًا لدرجة لم أر في حياتي شخصًا متواضعًا مثله.

ثم يقول: كان نور عجيب يعلو وجهه أثناء الجمعة الماضية التي توفي في اليوم التالي منها، فلما نظرت إليه قلت له أمام السيد "الناظم العمومي" بأنك تبدو جميلا جدًّا اليوم، ولم نكن نعرف أنها جمعته

الأخيرة، لأنه توفي بعدها. غفر له الله تعالى ورحمه ورفع درجاته. سأصلي بإذن الله صلاة الغائب على جميع هؤلاء.